ماذا لو وجدت شيئاً غاضباً في بيتك

نص: أمل ناصر

رسوم: ريم العسكري



ماذا لَوْ وَجَدْتَ تِنّينَةً غاضِبَةً في بَيْتِكَ

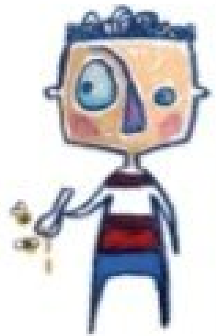
تأليف: أمل ناصر رسوم: ريم العسكري

مكتبة حكاية قمر للأطفال و اليافعين



تَحْذيرٌ: هذا الْكِتابُ لا يَصْلُحُ إلّا لِلْعائِلاتِ
الَّتي تَتَمَتَّعُ بِخَيالٍ عَظيمٍ.







لَوْ وَجَدْتَ يَوْمًا في الْمَطْبَخِ تِنِّينَةً غاضِبَةً:

أَحْرَقَتِ الطَّعامَ.

أَحْرَقَتِ السِّتارَةَ.

أَوْقَعَتِ الصُّحونَ.

وَضَعَتْ لِقالَبِ الْحَلْوى الْمِلْحَ بَدَلَ السُّكَّرِ.

غَسَلَتِ الْمَلاعِقَ بِالْعَسَلِ بَدَلَ الْماءِ وَالصّابونِ.



ثُمَّ جَلَسَتْ تَبْكي مِثْلَ تِنّينٍ صَغيرٍ،
وَاسْتَهْلَكَتْ مِنَ الْمَناديلِ الْوَرَقِيَّةِ الْكَثيرَ.
وَراحَ مِنْ أُذُنَيْها يَصْعَدُ دُخانٌ كَثيفٌ.



فِي تِلْكَ اللَّحَظاتِ وَالثَّواني، قَدْ يَطْرَأُ على بالِكَ سُؤالٌ:

ماذا سَأَفْعَلُ؟ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ في الْحالِ؟

صَدِّقْني... لَنْ يَكونَ الْأَمْرُ بِهذِهِ الصُّعوبَةِ، أَنْ تُفْرِحَ تِنِّينَةً غَضوبَةً!



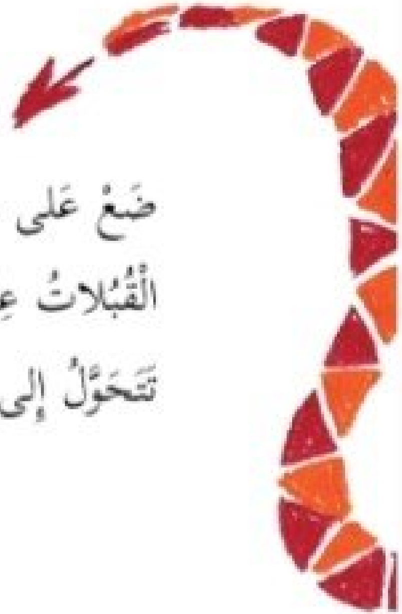


لا تَسْأَلْها ما بِكِ! لا تُحِبُّ التَّنانينُ هذا السُّؤالِ. بَدَلًا مِنْ ذلِكَ، احْضُنْها في الْحالِ. التَّنانينُ تُحِبُّ أَنْ تُحْتَضَنَ، حَتّى لَوْ بَدا احْتِضانُها مُزْعِجًا كَالْإِعْصارِ؛ كَأَنْ تَحْتَضِنَ نَيْزَكًا، أَوْ تَرُدَّ كُتْلَةَ نارٍ.



(مُلاحَظَةٌ: قَدْ تَشْعُرُ بِارْتِفاعٍ في الْحَرارَةِ عِنْدَ احْتِضانِ التِّنّينِ؛ هذا طَبيعِيٌّ، فَلا تَخَفْ)





ضَعْ عَلى جَبينِها قُبْلَةً كالنَّسْمَةِ خَفيفَةً.
الْقُبُلاتُ عِنْدَما تَخْرُجُ مِنْ فِمِ الْأَطْفالِ
تَتَحَوَّلُ إِلى نَجْمَةٍ تُحْدِثُ دَغْدَغَةً لَطيفَةً.





امْنَعْها حَتْمًا مِنْ تَناوُلِ الْحَساءِ!

وَسَرِيعًا أُحْضِرُ لَها كوبًا مِنَ الْماءِ.



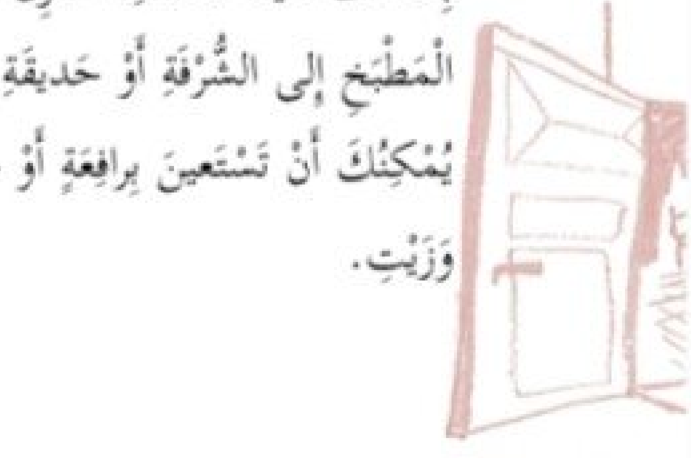


رَشْفَةٌ مِنَ الْماءِ تَنْفَعُ
لِخَفْضِ حَرارَةِ الْغَضَبِ،
وَتَمْنَعُ مِنْ تَصاعُدِ اللَّهَبِ.

وَالْآنَ اسْتَعِدَّ، واحِدٌ، اثْنانِ، ثَلاثَةٌ.

هٰذِهِ الْخُطْوَةُ صَعْبَةٌ في الْعادَةِ، وَلٰكِنْ سَتَنْجَحُ مَعَكَ، بِما أَنَّكَ سَيِّدُ اللَّطافَةِ، حاوِلْ أَنْ تَجْعَلَ التِّنّينَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْمَطْبَخِ إِلى الشُّرْفَةِ أَوْ حَديقَةِ الْبَيْتِ. وَإِنِ اضْطُرِرْتَ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَعينَ بِرافِعَةٍ أَوْ جَرّافَةٍ، أَوْ حَتّى صابونَةٍ وَزَيْتٍ.





اقْطِفْ لَها زَهْرَةً، وَقُلْ لَها أَشْياءَ جَميلَةً، مَثَلًا، مَثَلًا...
آه، تَذَكَّرْتُ! عَلى الْأَقْوالِ الْجَميلَةِ أَنْ تَصْدُرَ مِنْ قَلْبِكَ أَنْتَ. فَأَنا -عَلى سَبيلِ الْمِثالِ- عِنْدَما أَجِدُ تِنّينَةً غاضِبَةً في بَيْتِنا، أَقولُ لَها: لا يَنْبَغي أَنْ تَغْضَبَ الْفَراشاتُ الْوَدودَةُ، لِأَنَّها سَتَبْدو مِثْلَ الصَّلْصَةِ الْمَحْروقَةِ.





اخْتَرْ أَسْوَأَ طَبَقٍ يُمْكِنُكَ تَحْضيرُهُ، ثُمَّ اسْأَلِ التِّنّينَةَ الْغاضِبَةَ الْحَنونَ: هَلْ تُحِبّينَ أَنْ أُحَضِّرَ لَكِ شَطيرَةَ الْفاصولْياءِ بِالْبازِلّاءِ وَاللَّيْمونِ؟ مَعَ قَليلٍ مِنَ الْبروكْلي وَزُبْدَةِ الْفُسْتُقِ، وَأَصابِعِ الضَّفادِعِ، وَرَشَّةٍ مِنَ فُلْفُلِ الْبِطّيخِ، وَأَقْدامِ السَّلْطَعونِ؟!



أَرَأَيْتَ! سَتَضْحَكُ التِّنِّينَةُ كَثيرًا، سَتَنْتَفِخُ خُدودُها كَأَنَّها بالونٌ، وَتَنْسى لِماذا غَضِبَتْ وَكَيْفَ.



سَتُفَضِّلُ الضَّحِكَ عَلى أَنْ تَتَذَوَّقَ ذلِكَ الطَّبَقَ الـ أوه! مُقَزِّزُ الْمَجْنونُ! لَقَدْ نَجَحْتَ أَيُّها الْبَطَلُ!

وَالْآنَ...

ماذا لَوْ وَجَدْتَ دَيْناصورًا غاضِبًا،
يَنامُ عَلى أَريكَةٍ في غُرْفَةِ الْجُلوسِ؟!



يُقالُ إِنَّ الدَّيناصورَ الْغاضِبَ فَظيعٌ، وَيَحْتاجُ إِلى عَمَلٍ بُطولِيٍّ، خاصَّةً إِذا كانَتْ مِنْ فِئَةِ التّيرِكْسْ!

